المنطقة ، بيد انها تراجعت عن تحقيق ذلك الى ان قررت مؤخرا مصادرتها ، ويتطلب قرار المصادرة ليس فقط اقامة مساكن لليهود بل ايضا هدم جميع المباني العربية القائمة (انظر هآرتس ، ١٧/٨/٧٩) .

ومن اللافت للنظر الحملة المرافقة لقرار المصادرة ضد البناء العربي « غير المرخص » وتواجد اعداد من سكان الضفة الغربية في المدينة ، ومن بين قادة هذه الحملة دانيل بلوخ (دافار ٢/٩/٧٩) الذي حذر من خطر البناء العربي على المشروع الصهيوني بقوله : « ان حجم البناء غير الشرعي في القدس الشرقية يثير الدهشة ، فمن مجموع ١٢٠٠ منزل جديد اقيمت بين حزيران ١٩٦٨ وكانون الثاني ١٩٧٦ ، صدرت تصاريح قانونية لـ ١٣٦ منزلا فقط . واذا ما اضفنا الى ذلك وجود ٢٥٠٠ من سكان يهودا والسامرة يعيشون بشكل دائم في القدس ، فاننا ندرك التخوف الجدي لانتهاك الميزان الديمغرافي في المدينة ، ويجب ان تثير هذه المعطيات القلق سواء بالنسبة لعمل الحكومة ، او بالنسبة لتحديد مكانة القدس كعاصمة وكمدينة موحدة » .

الى جانب النشاط الرامي لتهويد مدينة القدس ، استولت سلطات الاحتلال على قطعة ارض مساحتها ٥٠٠ دونم تخص فلاحين عربا من قرية نعالين في قضاء رام الله ، بغرض اقامة مستوطنة اسرائيلية هناك تحمل اسم « متتياهو » . وتوجه المزارعون العرب الى محكمة « العدل » العليا في اسرائيل لاستعادة ممتلكاتهم ، مدعومين من بعض الاوساط اليهودية ، وعلى راسها العميد احتياط متتياهو بيلد الذي اكد ان الاستيلاء على تلك الاراضي لم يكن لاسباب امنية ، بيد ان محكمة « العدل » اجازت الاستيلاء بفتوى جديدة في القاموس الصهيوني الامني تنص على « ان البرمجة العسكرية يجب ان تاخذ بعين الحسبان ليس فقط المخاطر القائمة ، وانما ايضا المخاطر التي قد تتكون نتيجة تطور ديناميكي في المنطقة » (معاريف ، ٢٦/٨/٧٩) .

ومن الجدير بالذكر ان محكمة « العدل » العليا اصدرت مؤخرا حكمها بتخليف العقوبة على المستوطن افيجدور ارسكين من سكان كريات اربع من سبعة شهور الى مئة يوم بعد ان جرمته محكمة اسرائيلية باقتحام منزلين عربيين مع رفيقين له وضرب ساكنيهما وتحطيم الاثاث . ولقد اخذت محكمة « العدل » باقوال الدفاع الذي امتدح تاريخ المتهم في الاتحاد السوفياتي حيث « قام هناك باعمال عظيمة لخدمة الفكرة الصهيونية » (هآرتس ٣/٩/٧٩) .

وخلال الجزء الاول من شهر ايلول الماضي استولى الجيش الاسرائيلي على مساحات من اراضي قرية بيت فاد ، في منطقة جنين بالذريعة المعهودة « دواعي الامن » ولم يشفع للسكان العرب احتجاجهم على كون الاستيلاء يشمل اراضي مزروعة ، وفي الوقت نفسه استولى الجيش الاسرائيلي ايضا على مساحة اخرى من الارض تقدر بـ ١٦٠٠ دونم تخص قرية دير شبا في منطقة طولكرم بنفس الحجة .

ويبدو ان النهم الاسرائيلي لم يقتصر على الارض فقط ، وانما يشمل المواشي التي تخص فلاحين عربا ، فقد صادر رجال « الدورية الخضراء » المكلفة بحراسة المزارع اليهودية والمعروفة باعمالها الهمجية ضد سكان عرب النقب ، قطيعا من الماعز ـ يتكون من ٢٠٦ رؤوس ماعز و٢٥ حملا ـ يخص اهالي قرية جابا في منطقة جلجول . وعند مطالبة الاهالي باستعادة مواشيهم ، اتضح ان قطيع الماعز قد ذبح (دافار ١٠/٩/٧٩) .

وفي هذه الاثناء استمرت شركة هيمنوتا التابعة للوكالة اليهودية في استملاك مزيد من الاراضي العربية دون التورع عن استخدام اساليب الغش والخداع وحتى « الاغراء » كما حدث للشيخ الطاعن في السن سالم العمامرة البالغ من العمر ثمانين عاما وربما . فقد اقنع سمامرة الشركة الشيخ العجوز بالانتقال من قرية حوسان بالقرب من بيت لحم الى ضواحي تل ابيب للعيش هناك برفقة امراة يهودية ! وهناك وقع للسمامرة على انتقال ارضه ـ ٤٠٠ دونم ـ الى شركة هيمنوتا ، مما حدا بابنائه الى تقديم شكوى للمحاكم الاسرائيلية ضد عملية الغش هذه . ومن الجدير بالذكر ان المحاكم الاسرائيلية تشهد مؤخرا كما يقول يهودا اليطاني (هآرتس ، ٢/٩/٧٩) ، « شكاوى غير قليلة » حول اعمال الغش ، التي تنتقل بواسطتها ملكية اراضي عربية الى شركات يهودية عن طريق السماسرة .

اقامة مستوطنات جديدة

وسط اعمال مصادرة الاراضي والاستيلاء عليها ، نشطت سلطات الاحتلال في اقامة وقائع جديدة في المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة ، مع اعداد خطط استيطانية لادخال تلك المناطق في طور التهويد . ففي قطاع غزة اقيمت عند نهاية آب الماضي مستوطنة جديدة تحمل اسم « جاني طال » وحرص